العالم المسرحي والسينمائي

للاستاذ محمد توفيق يونس

مأساة الرواية الحديثة

أصاب نقدي على رواية (بنات اليوم) شيء من البتر أثناء الطبع حمل قولي في خاتمة الرواية وجعلها غير مفهوم فأحببت أن أوضح هذه الفكرة فأقول :

قام على هذا الموضوع خلاف شديد بين أنصار المذهبين الرومانتيكي والواقعي . فهؤلاء يأخذون على أولئك ختامهم الروائي الذي ينتهي في المآسي بالذبح العام والقتل الشامل . وربما ادخلوا بعض أشخاص الرواية في هذه الخاتمة لأنها أسهل طريق للتخلص منهم . أما في الكوميديات فغالباً ما يسدل الستار على مكافآت عظيمة ، وجوائز سنية ، وعيش رغيد يبعد عن الحقيقة كل البعد .

رأى الواقعيون أن المسرح وهو قطعة من الحياة يجب ألا يفصل عنها . فليس من الفن والواقع في شيء أن يعامل المؤلف القطعة التي اختارها من الحياة كأنها كائن قائم بنفسه . لذلك كان من الواجب عليه ، وهو يسير روايته الى الغاية ، أن يترك في نفوس جمهوره أثراً بأن الدنيا لا تزال مستمرة الحركة فيخرجون وهم يشعرون — بعد أن كوفئت الفضائل ، وعوقبت الرذائل ، وحققت الرغائب — أن أشخاص الرواية لم يزيدوا ولم ينقلوا عن كونهم آدميين سيجدون ولا شك أفراحا جديدة وأحزانا أخرى مكتوبة لهم في سجل القدر . أما في الروايات القديمة فقد كان المؤلف يجعل النهايات حاجزا بين الحاضر والمستقبل كأنما العالم بعد ختام روايته قد وصل الى نهايته .

الفاجعة على مسرح سينما يا

رفع الستار وبدأت الرواية . الحوار شائق لذيذ ، والعمل محكم جميل ، والتحليل قوي دقيق ، ولكننا كنا نشعر كلما تقدمت الرواية وتم العمل بجو أجنبي ، فالحادث غريب ، والبيئة غريبة ، والأشخاص غير مصريين وان كان الكاتب (الاستاذ طاهر حق) قد أعارهم اسماءنا والبسهم ثيابنا . فليست الرواية مصرية في الواقع ؛ واذا كان الكاتب قد اقتبسها فكان ينبغي أن يعرضها في صيغة تلائم الذوق المصري ، ويعنى فيها باللون المحلي حتى لا يجد المشاهد نفسه في جو لا يحسه ولا يألفه ولا يثيره ، وأمام أشخاص لا تدنيه بهم معرفة ولا ترتبط باحدهم صلة . وربما كان التوفيق بين فكرة الرواية الأصلية والصبغة المحلية معذرا فكان أجدر به ترجمة الرواية كما هي حتى لا يسيء الاقتباس ، ويخطئ المرمى ، ويخدع الجمهور

أما التمثيل فلم يكن في مجموعه صحيحا متسقا . ونجاح الرواية في الواقع يرجع الى بطلتها السيدة فاطمة رشدي ، فقد لبست دورها ببراعة وحذق وكانت في موقفها في ختام الفصل الثاني جديرة بالاعجاب حقا .

الرواية السينمائية المصرية

شهدت القاهرة هذا الأسبوع محاولتين جديدتين في سبيل ايجاد الرواية السينمائية المصرية الصحيحة ، (الزواج) للسيدة فاطمة رشدي ، ثم « كفرى عن خطيئتك » للسيدة عزيزة أمير وهي أول من وضع الحجر الذاريخي للسينما المصرية . وهذه حركة نقابلها بالغبطة ، وان كنا نلاحظ على رواياتنا السينمائية بوجه عام عدم توفر الأصول الفنية فيها ، وكثرة ما بها من نقائص وعيوب . وان تقوم الرواية السينمائية المصرية وتنهض الا على أساس من المعرفة الصحيحة والدرس الطويل . ومن الضروري أن يعهد بها الى فنيين زاولوا السينما وأدركوا دقائقها ، وفهموا حقائقها ، وعرفوا أسرارها . واذا كانت جهود الافراد تعجز عن القيام بما يتطلبه هذا الاستعداد من نفقات ، فلدينا شركة قائمة هي شركة مصر للتمثيل والسينما تستطيع أن تسد هذا الخلل وتقضي هذه الحاجة . ولنا وطيد الأمل أن تدخل الميدان وتسهم في وضع أساس الرواية السينمائية المصرية فستقدم الخبيرين فترشد بفنهم وتهتدي بتجاربهم حتى ينتظم العمل من وجوهه الفنية جميعا .

ولقد رأينا ما كان لاشتراك السيورو بير بدرو زالمخرج بشركة جومون في رواية « كفرى عن خطيئتك » من أثر جميل وتقدم محسوس فخرجت الرواية واضحة متسقة منتظمة . ولا يسعنا نحن الا أن نرحب بهذه الخطوة الحميدة وأن نقابل بالتشجيع وذكر بالخير مجهود عزيزة أمير والسادة احمد الشريعي وتوفيق الردلي ومحمد صلاح الدين وزكي رستم